آفاق الحضارة الإسلامية، أكاديمية العلوم الإنسانية و الدراسات الثقافية
السنة السابعة عشرة، العدد الأوّل، ربيع و صيف ١٤٣٥ هـ .ق، صص ١١٩-١٣٧

دراسة الوحدة في الثقافة الإسلامية

علی‌رضا میرزامحمد*

الملخص

الوحدة في دين الإسلام المقدس من أهم الأمور الإجتماعية التي تيسر التخلص من أنواع التبعية و النجاح في إصلاح شؤون المجتمع، وتسهل للمسلمين المقاومة أمام أي نوع من مؤامرات الأعداء و هجماتهم. و بما أن الإسلام دين المحبة و الأخــوّة، يدعو الناس إلى الوحدة الشاملة التي لايمكن الحصول عليها إلّا برفع التنازع و الشقاق، وترك العصبيات و الخلافات، و إزالة الأوهام، و الإبتعاد عن إثارة ما مضى في أعماق التاريخ من ضغائن وعداوات. وفضلاً عن ذلك فإن للوحدة مع أهداف عالية أهمية كثيرة بحيث أنّ المصلحين الكبار طوال تاريخ الإسلام خطوا في هذا الطريق الخطير متابعين للقرآن الكريم والسيرة النبوية، و حاولوا لتشكيل الصلات الدينية الوثيقة و الأخوّة العاطفية العميقة بين المسلمين. هذه المقالة تقوم بدراسة الوحدة الإسلامية و تقييمها من الجوانب المختلفة. بداية نــتحدث عن العلاقــة الثنائية بين الإسلام والأمة، ثم نستمر البحث في مواصفات الوحدة وآفات الفرقة من وجهة نظر الشارع المقدس. وتنتهي المقالة إلى بيان عناصر الوحدة الحاسمة و الدور الكبير للقائد الذي يسبّب الحياة و النشاط في بناء المجتمع المتقدم.

الكلمات الرئيسة: الوحدة، الفرقة، الأمة الواحدة، التعاون الإجتماعي، الوعي الذاتــي، و التقــريب بين المذاهب.

---

* استاذ مشارک بأكاديمية العلوم الإنسانية و الدراسات الثقافية armirzamohammad@yahoo.com
تاريخ الوصول: ١٣٩٢/٢/١٠، تاريخ القبول: ١٣٩٢/٤/٢٦

١. المقدمة

للوحدة في مجال المعارف الإسلامية معان مختلفة لغوية وفلسفية وعرفانية وسياسية وغيرها. و في كل مجال أهل العلم بينوا آراءهم وعبروا عن نظراتهم. هذه المفردة بمعناها الدقيق و الواسع يقبلها العقل والفطرة، علاوة على ذلك يؤيدها كتاب الخلق و الايجاد. أما في المجالات الخارجة عن الفلسفة العملية للإسلام، أيّ كل نوع من التضامن القومي، و العنصري، و القبلي، و النقابي، و الحزبي فإنها مبنية على الظواهر الدنيوية، و الأميال النفسانية، والمنافع الطائفية، وليست لها أية قيمة معنوية وأخلاقية، فبلاشك إنها مؤقتة وعابرة، فتصاب بالإنقطاع و الإنفكاك بعد مدة، مع أن هذه الأمور تسبب تزلزل الدول الفاسدة و المنحرفة .بما أن من جهة المستعمرين الظالمين دائماً يخطون نحو الظلم و لايتركون التآمر حتى لحظة واحدة، ومن جهة أخرى هذه التضامنات تشبه بالقصور المبنية على الماء، و التي تصاب بالدمار و الهبوط بهبوب عاصفة تآمر.

الوحدة التي لها أهمية خاصة في دين الإسلام المقدس ليس لها الأطر المحدودة المغلقة للقبيلة و العنصر والحزب و البلد و المنطقة بالأعمدة غير الواقعية الإنسانية المخالفة للعقل و الفطـرة، بل وفقاً للعقائد الإسلامية العميقة و النظرة التوحيدية العالية و التقـوى السياسـي يمكـن الوصول إلى الوحدة العالمية أيضاً. و الأمر يمكن شرط أن يغضّ المسلمون أبصـارهم عـن الخلافات بالتقييم الأساسي لنتائج الوحدة و فوائدها و المعرفة الدقيقة للعوامل الـتي تسـبب الوحدة أو الفرقة، و يخطوا في هذا المجال عالمين و مهتمين بالعناصر المشتركة الدينية و يتحمّلوا المشاق، و بعد رفع الحواجز الموجودة في الطريق ينادون بصوت عال:

بحمدالله اگـر ديـديم رنجـى   در آخر يافتم اين طور گنجى

(وحشي بافقي، ١٣٥٦ش: ٤٨٨)

يعني: رغم أننا رأينا الصعوبات فحمداًلله وجدنا الكنز في النهاية.

نعم، الوحدة كنز لايمكن الحصول عليها دون تحمل الصعوبات؛ فلذلك دعـا اليهـا الإسلام و جعل المحور الذي يتمسك به المسلمون و يلتفون حوله هو الإعتصام بحبل الله، و هذا معنى قوله تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعاً و لاتفرّقوا» (آل عمران: ١٠٣).

و من ذلك أيضاً إشارات قرآنية قيّمة، نحو «أخوّة المؤمنين، تأليف القلوب، الإصلاح بين الناس، أمة واحدة، صبغة الله، والتعاون على البرّ و التقوى» وتعابير أخرى من هذا القبيل.

كذلك نرى أن القرآن الكريم قد أكّد على الإبتعاد عن التنازع و التفرّق و الخلاف في هاتين الآيتين: «ولاتنازعوا فتفشلوا و تذهب ريحكم» (الأنفال: ٤٦) و «لاتكونوا كالذين تفرّقوا و اختلفوا» (آل عمران: ١٠٥).

٢. الإسلام و الأمة

أدرك النبي الأكرم محمد (ص): أنّ الإصلاح الذي أراده الله للعالم لايقوم إلّا بواسطة أمة تؤمن بالقيام به، وتنشره في آفاق الأرض ولوكانت تبقى متروية في حيّزها فلايمكن أن تؤدّي مهمتها العالمية، فصرّح بذلك في قوله: «الإسلام أحوج إلى الجماعة من الجماعة إلى الإسلام» (الرضوي، ١٤٠٠ق: ١٥).

هذا الكلام الموجز والمتين يبيّن نظرية عميقة ومستدلة في فلسفة الإجتماع. و بلا شك لايمكن الحصول على أثر هذه الفلسفة في الأديان والمكاتب الأخرى. فلهذا حاول النبيّ (ص) محاولة تؤدّي إلى بناء المجتمع الجديد الذي لايصاب بالإنفصال بعد مضي زمن، وتتسع كلمة التوحيد في العالم كله إتساعاً رائعاً وهذا التوحيد يسبب الفصل بين الحق و الباطل، و بين النور و الظلمة، و بين الإيمان و الكفر. فلهذا الإسلام و الأمة هما المبدأان اللذان لاينقطعان، وكما أن الأمة يمكنها الوصول إلى توحيد الكلمة باعتصامها بحبل الله المتين في ضوء كلمة التوحيد فالإسلام أيضاً لايمكنه النمو المعقول والانتشار العالمي دون الأمة البصيرة المضحية. و واقع الأمر أنّ الإفتراق بين هذين المبدأين يوجب غربة الإسلام و تصاب الأمة المسلمة بالإنفكاك و المصير البائس أيضاً.

٣. مواصفات الوحدة

نظراً إلى أهمية الموضوع وحساسيته يحاول النبي (ص) بناء الوحدة في العالم الإسلامي لكي

لاتحدث أمور تسبب إفتراق الأمة و نجاح الأعداء. إنه يقول مؤكداً على وجـــوب إتحـــاد المسلمين و تضامنهم:

١. «مثل المؤمنين فى توادّهم و تراحمهم و تعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضـــو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمّى»[1] (مسلم، ١٤١٢ه: ٤/ ١٩٩٩؛ السيوطي، د.ت: ١٥٥؛ المناوي، ١٣٩١ه: ٥/ ٥١٤؛ المتقي الهندي، ١٤٠٥ه: ١/١٤٩).

قد اقتبس سعدي الشيرازي من هذا الحديث قائلاً:

بنی آدم[2] اعضای یـــک پیکرنـــد   که در آفرینش ز یک گوهرنـــد
چو عضوی به درد آورد روزگار   دگر عضـــوها را نمانـــد قـــرار

(سعدي، ١٣٥٦ش : ٤٧)

يعني: إنّ بني آدم كأعضاء الجسد و إنهم من جوهرة واحدة خلقاً.
إذا جعل الدهر عضواً منهم متألماً فالأعضاء الأخرى تضطرب.

نحن إذا أمعنا النظر في هذا الحديث نجد لفظه خبراً ومعناه أمراً أي كما أنّ الرجـــل إذا تألّم عضو من جسده، سرى ذلك الألم إلى جميع أعضائه؛ فكذا المؤمنون ليكونوا كـــنفس واحدة إذا أصاب أحدهم مصيبة يغتمّ جميعهم ويقصدوا إزالتها؛ و في هذا التمثيل تقريـــب للفهم و إظهار المعاني في الصور المرئية.

و قد روي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (ع) في أخوة المؤمنين بعضهم لبعض:

٢. «المؤمن أخ المؤمن كالجسد الواحد، إن اشتكى شيئاً منه وجـــد ألم ذلـــك في ســـائر جسده» (الكليني، ١٤٠١ه: ٢/ ١٦٦).

و جدير بالذكر أن الأحاديث الداعية للتحاب و التواد و التعاطف بين المسلمين كـــثيرة، قد رويت باختلاف يسير في بعض الألفاظ، من ذلك قول النبي عليه الصلاة و السلام:

٣. «لايؤمن أحدكم حتى يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه» (إبـــن ماجـــة، د.ت: ١/ ٢٦؛ مسلم، ١٤١٢ه: ١/ ٦٧؛ إبن حنبل، ١٤١٤ه: ٤/ ١٥، ١٧٨، ١٩٠؛ السيوطي، د.ت: ٢/ ٢٠٤؛ المناوي، ١٣٩١ه: ٦/ ٤٤٢؛ المتقي الهندي، ١٤٠٥ه: ١/ ٤١).

قد تأثر الشيخ سعدي بهذا الحديث فقال:

چیست دانی سر دینداری و دانشمندی آن روا دار که گر بر تو رود، بپسندی

(سعدي، ۱۳۵٦ش: ۸۳٦)

يعني: أتعلم ما هو التدين والعلم؟ أن تحبّ لغيرك ما تحبّ لنفسك.

قال الإمام علي بن أبي طالب (ع) في هذا المعنى:

٤. «أحبب لغيرك ما تحب لنفسك وأكره له ما تكره لها» (الشريف الرضي، ۱۳۷۸ه: ۳۹۷).

أما الأحاديث النبوية في الإهتمام بأمور المسلمين و النصيحة لهم فهي:

٥. «من أصبح لايهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم»[3] (الكلـيني، ۱٤۰۱ه: ۲/ ۱٦۳؛ المجلسي، ۱٤۰۳ه: ۷٤/ ۳۳۷).

٦. «المسلم من سلم المسلمون من لسانه و يده»[4] (السيوطي، د.ت: ۲/ ۱۸٦؛ إبن حنبل، ۱٤۱٤ه: ۲/ ٤۱۲، ٤۱۳؛ المتقي الهندي، ۱٤۰٥ه: ۱/ ۱٤۹).

و من أحسن ما قيل في هذا المعنى قول الحكيم ناصرخسرو:

حق هرکس به کم آزاری بگزارم که مسلمانی این است و مسلمانم

(ناصر خسرو، ۱۳٤۸ش: ۲۸۳)

يعني: أقوم برعاية حق كل فرد بعدم أذاه، و هذا هو الإسلام و أنا مسلم.

قال المناوي في شرح الحديث:

> الإسلام مقام عظيم وحال شريف من تحقق به في الدنيا فحاله حال أهل الجنة في العقبى ومعناه الإنقياد للأوامر وترك الإستعصاء لها والإمساك عن إيذاء من دخل في الإسلام من جميع الخلق ونفع أهله وكفّ الأذى عنهم، فمن لم يراع حكم الله في ذمام المسلمين والكف عنهم لم يكمل إسلامه ومن لم يكن له جاذبة نفسانية إلى رعاية حق الحق وملازمة العدل بينه وبينهم فلعلّه لايراعي مابينه وبين ربّه فيخل بإيمانه. أما الإيذاء فضربان: ضرب ظاهر بالجوارح كأخذ المال بنحو سرقة أو نهب، و ضرب باطن كالحسد والغل والبخل والحقد والكبر وسوء الظن والقسوة ونحو ذلك، فكله مضر بالمسلم مؤذ له وقد أمر الشرع بكف النوعين من الإيذاء وهلك بذلك خلق كثير (المناوي، ۱۳۹۱ه: ٦/ ۲۷۰، ۲۷۱).

أما بالنسبة للإتحاد والتعاون وجمع الشمل ورصّ الصفوف لمجابهة الأعداء فقد قـــال النبي (ص):

٧. «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضـــاً» (البخـــاري، ١٤١١ه: ٣/ ١٣٥ و ٧/ ١٠٦؛ إبن حنبل، ١٤١٤ه: ٥/ ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٦٠؛ الثعالبي، ١٩٨٣م: ٢٣؛ السيوطي، د.ت: ٢/ ١٨٤).

هذا الحديث يذكّرنا بأنّ تعاضد المؤمنين بعضهم ببعض كالبنيان المرصـــوص الـــذي يقوّي بعضه بعضاً، و أنّ فيه تأييداً لتفضيل الإجتماع على الإنفراد و أرجحيّة الإتصـــال على الإنفصال.

قال الإمام علي (ع) في هذا المعنى:

٨. «عليكم بالتواصل و التباذل، و إيّاكم و التدابر و التقـــاطع» (الشـــريف الرضـــي، ١٣٨٧ه: ٤٢٢).

و واقع الأمر أنّ الحصول على ما يحتاج إليه الإنسان في مصالحه الماديّة و المعنوية لايمكـــن إلّا بمعاونة عدّة له، فلذلك قيل الإنسان مدني بالطبع.

هذه الأحاديث تدلّنا دلالة قاطعة على أنّ الإسلام دين المحبّة و الأخـــوّة و أنّ المســـلمين مأمورون بالتقارب و التآلف عملاً بقوله تعالى «و اعتصموا بحبل الله جميعـــاً و لاتفرّقـــوا» (آل عمران: ١٠٣). ففي هذا التآلف و التقارب و التعاطف خير كثير لجميع الأمة المســـلمة، علماً بأنّ العاطفة هي أهمّ الوشائج و الروابط في بناء صرح الوحدة الإسلامية.

٤. آفات الفرقة

الأمور الإجتماعية الإسلامية الواجبة أو المستحبة تؤدي إلى المحبـــة والشـــفقة والألفـــة و الوحدة بين المسلمين، مثل مناسك الحج، وصلاة الجماعة، وصلاة الجمعة، وصلاة العيدين، والتعاون والتعاطف، والمشورة، وصلة الرحم، والإهتمام باليتامى، ورفع حاجات المسلمين، ومراعاة حقوق الجيران، وعيادة المرضى، وتشييع الجنازة، و المشاركة في مجـــالس الحـــزن

والفرح، و الإنفاق، والزكاة، والإعتكاف في المساجد، والحضور في المـزارات المقدسـة والهيئات المذهبية، وغير ذلك من التقاليد الحسنة الجماعية. خلافاً لذلك كل عمـل نهـاه الشارع لحرمته أو لكراهته لايؤدي إلى أي شيء إلا الخلاف، و الإفتراق، و الإنفكاك، و الصراع و النزاع بين المسلمين. و هذه الأعمال تشمل أموراً مثل سوء الظن، و الأنانيـة، و الإغتياب، و الإتهام، و الإفتراء، و الخصومة، و قطع الرحم، و النميمة، و تحقـير النـاس، و الإحتكار، و الطمع، و الإعتداء، و الرياء، و الحقد، و خلف الوعد، و الذاتيـة، و القـول بالشتائم، و كل تصرف يؤدي إلى الفرقة، كما أن الرسول (ص) يقول:

١. «من فارق الجماعة شبراً، خلع الله ربقة الإسلام من عنقه»[٥] (پاينـده، ١٣٤٥ش: ٢/ ٥٧٢).

٢. «من فارق الجماعة شبراً، فارق الإسلام» (المتقي الهندي، ١٤٠٥ه‍: ١/ ٢٠٨).

٣. «من فارق الجماعة، مات ميتة جاهلية» (إبن حنبل، ١٤١٤ه‍: ٤/ ٤٧٥؛ إبـن أبي الحديد، ١٣٧٨ - ١٣٨٣ه‍: ٨/ ١٢٣؛ پاينده، ١٣٤٥ش: ٢/ ٥٨٧).

و الإمام علي (ع) ينبّه خطر الفرقة بذكر مثال بليغ واضح:

٤. «إيّاكم و الفرقة، فإنّ الشاذّ من الناس للشيطان، كما أنّ الشاذّ من الغنم للذئب»[٦] (الشريف الرضي، ١٣٧٨ه‍: ١٨٤).

قد تأثر جلال الدين محمد المعروف بمولانا بهذا الحديث فقال:

يار شو تـا يـار بينـی بـی عـدد زانکه بی يـاران بمـانی بـی مـدد
ديو گرگ است و تو همچون يوسفی دامن يعقـوب مگـذار ای صـفی
گرگ اغلب آنگهـی گـيرا بـود کز رمه شيشک به خـود تنـها رود
آن که سنت با جماعت ترک کـرد در چنين مسبع نه خون خويش خورد؟
هست سنت ره، جماعت چون رفيـق بی ره و بی يـار افتـی در مضـيق

(مولوي، ١٣٦٣ش: ٣/ ٣٠٠)

يعني: كن رفيقاً لكي تجد الرفقاء كثيرين، بما أنک دون الرفيق تبقى دون المساعدة.
الشيطان هو الذئب، و أنت كيوسف، فلا تترك يعقوب يا صديقي.

الذئب غالباً يهجم الشاة إذا كانت وحيدة.

إنّ الذي يترك السنة و الجماعة فهلّا يسفك دماءه في مسبع الدنيا؟

إن السنة و الجماعة بمنزلة الطريق والرفيق، فتصاب بالصعوبة دون الطريق والرفيق.

إنّ يعقوب في هذه الأبيات كناية عن المرشد الصالح الذي يهدي أتباعه لكي لايخدعهم الشيطان، كما جاء في الحديث النبوي الشريف: «إنّ الشيطان ذئب الإنسان، يأخذ القاصية و الشاذة» (إبن الاثير، ١٣٦٤ش: ٤/ ٧٥). معناه أنّ الشيطان يتسلّط على الخارج من الجماعة. فعلى هذا من لم يسلك طريق السنة و الجماعة يصير أسيراً بيد شياطين الإنس، فيصاب بالضلال و الهلاك.

كذلك نرى أنّ رسول الله (ص) قد أكد على هذا المعنى، فقال: «الشيطان مع الواحد و هو من الإثنين أبعد» (إبن أبي الحديد، ١٣٧٨ – ١٣٨٣ه: ٨/ ١٢٣).

٥. كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة

بالإلتزام بهذه الأوامر والنواهي تمكن تهيئة الأرضية لرفع الخلافات الموجودة وتقليل الفواصل، ويمكن الوصول إلى الوحدة بالإتكاء على المبادئ المشتركة بين الفرق الإسلامية، و نستنبط أن هذا الأمر الهام لايحقّق إلا تحت ضوء التوحيد والتزين بحيلة الإيمان والتقوى و الثقافة الدينية الأصيلة. وممّا يجدر بالعناية أنّ همّة المسلمين الأولين لما كانت منصرفة بعد إستقامة عقيدتهم، إلى العبادة و التقرّب إلى الله، بيّن لهم النبي (ص) أنّ السهر على صيانة المجتمع الإسلامي و حراسة أهداف الإسلام الهامّة و قيمه السامية أفضل و أهمّ بكثير من سائر العبادات التي كان المسلمون يقدّسونها، و يعتقدون سموّها، و ينظرون إليها بنظرة إحترام و تكريم، و يحاولون في طريق توسعتها، فقال في هذا الباب:

١. «نظر الرجل إلى أخيه على شوق خير من إعتكاف سنة في مسجدي هذا» (المتقي الهندي، ١٤٠٥ه: ٩/ ٢٠).

٢. «ما عمل امرؤ عملاً بعد إقامة الفرائض خيراً من إصلاح بين الناس» (القمي، د.ت: ٢/ ٤٠).

۳. «إصلاح ذات البين خير من عامة الصلاة و الصوم»[۷] (المتقي الهندي، ۱٤۰٥ه: ۳/ ٥۹).

٤. «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة؟ قالوا: بلى. قال: إصلاح ذات البين، وفساد ذات البين هي الحالقة»[۸] (إبن حنبل، ۱٤۱٤ه: ۷/ ٥۹۸).

٥. «من مشى في حاجة أخيه ساعة من ليل أو نهار قضاها أو لم يقضها، كان خيراً لـه من إعتكاف شهرين»[۹] (الرضوي، ۱٤۰۰ه: ۱٦).

٦. «من قضى لأخيه المؤمن حاجة، كان له من الأجر كمن خدم الله عمره»[۱۰] (المتقي الهندي، ۱٤۰٥ه: ٦/ ٤٤۳).

مع أننا تحدثنا عن قيمة الصلات المعنوية التي يجب القيام بها وتهدف العمل الأساسي و رفع المعضلات الإجتماعية، وعلمنا أن الناس إن يقوموا لإصلاح الشؤون مشتركين في أهدافهم وخالصين نيّاتهم، وحاولوا لإصلاح الإضطرابات الموجودة في المجتمع، فلهم أجور أخروية بلاشك؛ لكن علينا الإنتباه إلى أن النبي (ص) لم يكتف بهذا الحد فقرّر أن العمل على تقوية المجتمع الإسلامي يصون الإنسان من عذاب القيامة الأليم، فيقول في هذا المجال:

۱. «من أقرّ بعين مؤمن، أقرّ الله بعينه يوم القيامة» (السيوطي، د.ت: ۲/ ۱٦٦؛ المناوي، ۱۳۹۱ه: ٦/ ۸۱؛ المتقي الهندي، ۱٤۰٥ه: ٥/ ۷۸۲).

۲. «من زحزح عن طريق المسلمين شيئاً يؤذيهم، كتب الله له به حسنة و من كتب لـه عنده حسنة أدخله الله بها الجنة»[۱۱] (إبن حنبل، ۱٤۱٤ه: ۷/ ٥۹۳).

۳. «من سرّه أن يسكن بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة» (المتقي الهندي، ۱٤۰٥ه: ۱/ ۲۰۷؛ پاينده، ۱۳٤٥ش: ۲/ ٥۸۲).

٤. «إذا التقى المؤمنان فتصافحا، قسمت بينهما سبعون مغفرة، تسع وستون لأحسنهما بشراً»[۱۲] (الرضوي، ۱٤۰۰ه: ۱۷).

٦. الوحدة رمز للفوز

كل هذه الأحاديث وكثير من الروايات الأخرى التي لايوجد منها إلّا في الإسلام و لم

يتحدّث عنها أيّ مصلح إجتماعي، جعلت من جماعة المسلمين أمّة كرجل واحد،كما قـــال النبي (ص): «المؤمنون كرجل واحد» (المنـــاوي، د.ت: ٢/ ١٢٥). و الواقـــع أنّ الأمّـــة الإسلامية إذا حصلت على الإنسجام التنظيمي والتعاون الإجتماعي بهذا الحد لن تصـــيب بالفرقة والإضطراب تحت تأثير الحوادث العادية. و إذا حدث إنفكاک وفرقة فنستنتج أنّ عوامل أقوى من الحوادث العادية أدّت إلى ضعف إرادة الأمّة و معتقداهما.

و بما أنّ الوحدة الإسلامية من المواضيع التي تستوجب بحثها و دراستها ثقافية وتاريخية و إجتماعية بشكل جامع وبالنظرة الدقيقة، فَلابدّ لنا أن نقوم بدراسة بعض هذه الأمـــور الهامّة في هذا المجال لكي يبين دوره المؤثّر في بناء مجتمع سالم و متقدّم.

هذه واقعية لايمكن تجاهلها أنّ المسلم علاوة على القيام بالحدود و الأحكام الإلهيّة المرتبطة بوظائفه الفرديّة يعرف نفسه مسؤولاً عمّا يمضي في المجتمع من الشؤون المختلفة، و يحاول أن يلعب بدور أساسي و قيّم في تعيين مصير مجتمعه وعلوّه، ففي طريق هذا الهـــدف المنشـــود يحارب كلّ سيّئ و دنس، و لايتردد في الإيثار أبداً، بما أن الإنزواء و الإنقطاع عن المجتمـــع و عدم الإهتمام بشؤونه أمر مطرود، هذا من جهة و من جهة أخرى ردّ القيـــام بالمســـؤوليّات الإجتماعيّة و ترك المعنويّات و التزكية فحسب، و هذا يدل على عمق نظرة الإسلام بالنســـبة إلى الأمور الفرديّة و المصالح الإجتماعية فيعبّر عنها بموازاة الدين و السياسة، ونرى نموذجـــاً من هذا الأمر الهام في التفسير الجميل و البليغ للإمام الحسن (ع) عن السياسة حيث يقول:

> السياسة أن ترعى حقوق الله و حقوق الأحياء و حقوق الأموات. فأمّا حقوق الله فأداء ماطلب، و الإجتناب عمّا نهى؛ و أمّا حقوق الأحياء فهي أن تقوم بواجبك نحو إخوانك، و لاتتأخّر عن خدمة أمّتك، و أن تخلص لوليّ الأمر ما أخلص لأمّته، و أن ترفع عقيرتك في وجهه إذا ما خلا عن الطريق السويّ؛ و أمّا حقوق الأموات فهي أن تـــذكر خـــيراتم و تتغاضى عن مساوئهم فإنّ لهم ربّاً يحاسبهم (الشيرازي، ١٣٨٨ه: ٧١).

٧. العناصر المصيريّة للوحدة

إنّ الوحدة الإسلامية لأهمّ عامل لبناء المجتمع، وتنهاه عن أيّ نوع من الإنحطاط و

الإنحراف، و هي حاجز قويّ أمام المؤامرات و التهاجمات المختلفة للأجنبيين. و إنّها تتشكّل في ضوء الحقّ، والتديّن، ونشر المعنويّة، وتوسيع العدالة، والنصيحة، وإبادة الظلم، و المقاومة أمام الإستعمار، ومحاربة العدوّ، وعذب اللسان، والأخلاق الحسنة، ورواج اللغة العربيّة بين المسلمين كلغة الدين، والإعتقاد بالمهدويّة، وتمجيد الشعائر الإسلاميّة، و الحضور في المجالس السياسيّة ــ العباديّة، وأمور من مثل ما ذكرناها؛ وتستمر الوحدة بالإيثار والمحاولة والمراقبة. على عكس الفرقة التي هي قريبة الصلة مع سوء الظنّ، وضيق النظر، و الشائعة، والكذب، والغفلة، والخدعة، وعدم العدالة، والشهوة، والظلم، و القوميّة، والطموح، وخداع الناس، والجهل، والعنصرية، والقول بالشتائم، والتآمر. و تهييء الأرضيّة للفرقة أمور مثل الإلقاءات الشيطانيّة للمستعمرين الظالمين، والمؤامرات المبيدة من جانب الحكومات الفاسدة، والدعايات المسمومة من جانب علماء السلاطين، و الأفكار الموسوسة للمتنوّرين الذين يتّبعون الأجانب، والمحاولة المجرمة للعنصريين المخدعين. للفرقة تبعات سيئة مثـــل تحفيز المشاعر الطائفية، وفرض المعتقدات المذهبيّة، والقول بالسوء عن المذاهب المختلفة للبعض، والخلط بين الدعوة إلى الوحدة والدفاع عن المذاهب، واستخدام الأوصاف والألقاب السيّئة، وأيضاً خيبة الرجاء في الوحدة.

فجدير بنا أن نهتمّ بالحديث عن قيمة الوحدة الإسلامية من الزوايا المختلفة ونتعرّف على بعض آثارها ونتائجها. إنّ للوحدة الإسلاميّة ثقافة خاصّة وعناصر أساسيّة لهـــا الجـــذور في التعاليم القرآنيّة والسنّة النبويّة فيقبلها جميع الفرق الإسلاميّة. هذه العناصر تشمل ما يلي:

۱.۷ وحدة الفكر و العقيدة

هذه الوحدة تبتني على ثلاثة مبادئ: التوحيد والمعاد والنبوّة، وإنّها تعتبر كعمود الإسلام في جميع الفرق الإسلاميّة. إنّها تبدأ من الإعتصام بحبل الله وتعطي المســـلمين الأخـــوّة الدينيّة، وفي حدّها العالي تتجلّى في صبغة الله. كذلك يستطيع الإنسان أن يتمتّع بحقوقـــه الإسلاميّة بالإيمان الراسخ بهذه المبادئ، وإن أنكر أحداً من هذه المبادئ فهو ليس مؤمناً ولامسلماً. إذن يمكن التعبير عن هذا النوع من الوحدة بالوحدة الفكرية أيضاً، بمـــا أنّ

النظام الفكري فيها يتشكّل بالمعرفة والعلم والبصيرة، وثمرتها المعتقدات الراسخة التي تبحث عن الحقيقة و عبادة الحق.

٢.٧ وحدة الأخلاق والعمل

تتحصّل هذه الوحدة إثر الإبتعاد عن الرذائل و الإتّجاه نحو الفضائل الأخلاقية التي هي من لوازم الإسلام والإيمان، وتؤدّي إلى تزكية النفس وتهذيبها، وصفاءالباطن. ثم تتجلّى في إطار العبادات الخمسة أي الصلاة، و الزكاة، و الحج، و الصيام، و الجهاد التي يقبلها جميع المذاهب الإسلامية (← المتقي الهندي، ١٤٠٥ه: ١/ ٢٨-٢٩). و من ثمرات هذا النوع من الوحدة هي الهدوء النفسي، و الوعي الفكري، و البصيرة والنشاط.

٣.٧ وحدة الزعامة

لهذه الوحدة أهمّية كثيرة، ومن الجهة الدينيّة والسياسيّة بالنسبة إلى النبي (ص) يعتبر من الضروريات الإسلامية، إذ أنّ النبي (ص) هو المثل الأعلى للهداية، وفيه أسوة حسنة للمؤمنين الذين يرجون الله واليوم الآخر. إنّ للزعامة في دين الإسلام المقدس مصداقين: أحدهما الكتاب والسنّة اللّذان هما أمرالله المتين والرسول (ص)، و إنّهما المحوران الأساسيّان لجميع القوانين والأحكام المترقّية التي تسبّب السعادة للمؤمنين، ولاتخفى على أحد حجّيتهما وسنديّتهما في أصول الدين وفروعه والعقيدة والإيمان والعمل. والثاني هو زعامة الرسول السياسيّة التي كانت توأماً مع زعامته الدينيّة، ولاشكّ في وجوب التبعيّة منها أبداً. جدير بالذكر مع أنّ المصداق الأول ثابت دائماً والمصداق الثاني متغيّر، لكن لايمكن الغضّ عن دور الإجتهاد وعدم القيام منشطاً. على أيّ حال، إنّ الزعامة الفكريّة في دين الإسلام المضي ليست منفصلة عن الزعامة العمليّة؛ بعبارة أخرى كلتا الزعامة الدينيّة والسياسيّة للمجتمع على عاتق الزعيم الإلهي الذي بسبب صلته المعنويّة والعاطفيّة القريبة مع الأمّة، له دور هام في إستمرار الدعوة الدينيّة و إستقرار الحاكميّة الإلهيّة و إزدهار الوحدة الإسلاميّة.

۴.۷ وحدة الهدف

للإسلام أهداف عالية ومقدّسة ومؤثرة، قد جاء ذكرها في الكتاب والسنّة، و بما أنّ الوصول إليها يسبّب التربية الروحية والنموّ الأخلاقي والتوسعة السياسيّة والإزدهار الاجتماعي، فوحدة الهدف مبدأ ضروري جدّاً. في هذا النوع من الوحدة نتحدّث عن أمور مثل حسّ المسؤوليّة، وإستقرار الدين في الدنيا، و تحقّق.

حاكميّة عباد الله الصالحين في الأرض كلّها، و إحياء الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر في جميع الجوامع، و استقرار الحكومة الإلهيّة بأيادي محرومي التاريخ و مستضعفيه، ومعرفة الله وكشف أسرار الخلقة، والنضال مع الظلم و التمييز وعدم المساواة، و رفع الفتنة و الشغب من العالم، و الجهاد في طريق العدل والقسط، والإهتمام بأمور المسلمين، و التعايش السلمي مع الناس، ورعاية حقوق الله وحقوق المخلوقات، والفلاح في الدارين، وعناوين أخرى من هذا القبيل. و بما أنّ لهذه الأمور أساساً قرآنياً، و إنّها مبنيّة على سنّة الرسول (ص) الحسنة ولها الملائمة مع فطرة الإنسان فتوجد الوحدة.

من هذه العناصر المؤثّرة والمفيدة تظهر ثقافة الوحدة الحقيقيّة مع آثار و نتائج مثل التمتع بالنصرة الإلهيّة، ومصونة المسلمين، و إرتقاء الثقة بالنفس، والفوز على أعداء الإسلام، و هبوب نسيم الحريّة، والحصول على جوهرة الاستقلال، وإبادة مؤامرات الأجنبيين، و رواج سوق العلم و المعرفة، و الخلاص من قيود الإسارة، وتشكيل الجو السياسي المفتوح، و نموّ المعارف ذات الأهداف الدينيّة، و إستقرار التعاون الإجتماعي، وتوسعة الأبعاد العالميّة للإسلام، و إرتقاء مستوى حسّ المسؤوليّة، والمحاولة في طريق الوصول إلى الإكتفاء الذاتي والإزدهار. ببناء هذه الثقافة ينمحي الفساد و الخدعة و الخيانة في المجتمع، و تظهر العطوفة و الأخوّة و فعل الخير بدلها. فالتقوى، و هو خير الزاد والمعيار الوحيد لأفضلية الإنسان عندالله، إن يظهر في الحياة الفردية و الاجتماعية فإنّ يد المساعدة الإلهيّة تساعد الأمّة، و يباد الظلم و عدم المساواة إبادة تامّة،كما قال النبي (ص):

۱. «يدالله على الجماعة»[۱۳] (المتقي الهندي، ١٤٠٥ه: ١/ ٢٠٦؛ إبن أبي الحديد، ١٣٧٨ - ١٣٨٣: ٨/ ١٢٣؛ پاينده، ١٣٤٥ش: ٢/ ٦٤٦).

٢. «الجماعة رحمة والفرقة عذاب» (السيوطي، د.ت: ١/ ١٤٥؛ المناوي،١٣٩١ه: ٣/ ٣٥٧).

٣. «المسلمون يد واحدة على من سواهم» (شفرويه الإصفهاني، ١٣٨٥ش: ١٥٥).

قال الفيلسوف الشاعر محمد إقبال اللاهوري في هذا المعنى:

فارغ از باب و ام و اعمام بـــاش　　همچو سلمان زادهٔ اســـلام بـــاش
گر نسب را جزو ملّت كـــردهای　　رخنه در كار اخـــوّت كـــردهای
نيست از روم و عرب پيوند مـــا　　نيست پابند نســـب پيونـــد مـــا
دل به محبوب حجـــازی بســـتهايم　　زين جهت با يكـــدگر پيوســـتهايم
عشق ما سرمايهٔ جمعيّـــت اســـت　　همچو خون اندر عروق ملّت است

(إقبال، ١٩٧٨: ١٦٢ – ١٦٣)

يعني: أترك الأب والأمّ والأعمام، فكن كسلمان إبن الإسلام.
إذا اعتبرت النسب جزءاً من الجماعة فجعلت الأخوّة متخلّلة.
ليست صلتنا من الروم أو العرب، وليست صلتنا متقيّدة بالنسب.
فنحبّ المحبوب الحجازي، وهذا هو سبب صلتنا.
حبّنا هو ثروتنا جماعة، فيجري كالدم في عروق الأمة.

هذه الأبيات تدلّ على أنّ الوحدة التي دعا إليها الإسلام وشرعها تدور حول محبّة الناس بعضهم بعضاً، كما أنّ الأحاديث الداعية للتحابّ والتوادّ والتعاطف بين المسلمين تؤيّـــد هذه الحقيقة الناصعة. ولاننسى هنا أن نذكر ما قاله الشاعر:

كيف أصبحت؟ كيف أمسيت؟ ممّا　　يغرس الـــودّ في فـــؤاد الكـــريم

(الرضوي، ١٤٠٠ه: ٦٢)

أمّا المراد من «المحبوب الحجازي» هو النبي الأعظم (ص) الذي أكدّ على الجماعـــة و بذل جهده المتواصل في سبيل تقوية الإرتباط العاطفي من المسلمين وتوحيد كلمتهم ليكونوا يداً واحدة على من سواهم. لذلك حثّ شاعرنا الباكستاني على السير بهدى الرسول(ص)

علماً بأنّ له دوراً أساسياً في تحقيق الوحدة وجمع شتات المسلمين، ثمّ وصف حضرته بأنّه كان لهم قدوة بلانظير في تحكيم وشائج الأخوّة وتدعيم صلات المحبّة. و الأخبار في هذا المعنى كثيرة جداً، منها تلك الكلمات الحكيمة التي ذكرناها سالفاً.

٨. الوحدة وإصلاح شؤون المجتمع

للوحدة المتبنّية على النظرة التوحيدية مع أهداف عالية أهمية كثيرة حيث المصلحون الكبراء طوال تاريخ الإسلام خطوا في هذا الطريق الخطير متابعين للقرآن الكريم والسيرة النبويّة، و حاولوا لتشكيل الصلات الدينيّة الوثيقة والأخوّة العاطفيّة العميقة بين المسلمين، لكن بإمكاننا ذكر الشخصيّات البارزة الدينيّة والعلماء المسلمين الكبار للقرن الماضي مثل السيد جمال الدين الأسدآبادي، والشيخ محمد عبده، وعبدالرحمن الكواكبي، ومحمد إقبال اللاهوري، وميرزامحمد حسن الشيرازي، وآية الله البروجردي، والشيخ محمود شلتوت، و السيد محسن الأمين، و الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء، و الشيخ محمد تقي القمي، و الشيخ محمد جواد مغنية، و الشيخ عبدالمجيد سليم، و السيد عبدالحسين شرف الدين، و العلامة الأميني، و البقية من العلماء، و في رأسهم هو الإمام الخميني. هؤلاء العلماء و الكثير من المتفكرين المسلمين الآخرين قاموا بتقييم العوامل المؤثرة في بناء الوحدة و إبادة الفرقة إحياء للتفكر الإسلامي و تقريباً للمذاهب الإسلامية. إنهم حاولوا محاولة كثيرة لرفع الحواجز والمشكلات الموجودة، و للوصول إلى هذا الهدف العالي ألّفوا كتباً و مقالات مفيدة، منها الكتب القيّمة مثل «المراجعات»، و«نهضت‌های اسلامی در صدساله أخير» (النهضات الإسلامية طوال القرن الأخير)، و«دعوة التقريب بين المذاهب الإسلامية»، و«في سبيل الوحدة الإسلامية»، و«تفسيرآفتاب» (تفسير الشمس).

و من البديهي أنّ كلّ مجتمع لّما وصل إلى الوحدة الإسلاميّة الشاملة بإيمانه المتين بالله سبحانه و تعالى، و كتاب القرآن السماوي، و نبوّة الرسول الخاتم، و المعاد، و التزيّن بحليات مكارم الأخلاق، و الالتزام الأساسى بالأمور السياسيّة ــ العباديّة، و متابعة الزعيم الإلهي الخالصة فكرياً و عملياً، و متابعة أهداف القرآن العالية؛ ثم تحصّل اقتدار الإسلام وعزّة

المسلمين، في هذه المرحلة تجب المحاولة التامّة لحفظ مصالح المجتمع وصيانتها، بما أن في ضوء الوحدة يمكن النضال مع الطواغيت والفوز في هذا الطريق، والإتّجاه نحو الإزدهار قادرين عليه، و تجلّي الطاعة و العبادة في العمل، و انسداد طريق كلّ نوع من الفسق و الفجـــور، و القضاء على المؤامرة و النفاق والفرقة بالحبّ و الإيثار.

٩. النتيجة

هذه الدراسة تكشف لنا أنّ الوحدة في مجال التفكر الإسلامي متبنّية على مبدأين: الإمامة و الأمّة، و إن يجتمع أتباع المذاهب المختلفة مع وجود خلافاتهم تحت علم الزعامة بمفهومها الديني والسياسي، ويتّحدوا أمام هجمات الأجنبيين، فالأمور السياسيّة ـــ الإجتماعيّة و القيم الثقافية تصير ذات أهميّة، ويقوم الناس بإصلاح الشؤون بنيّاتهم الحميدة والخالصة مشتركين في أهدافهم، ويتجلّى التعاون في المجتمع وفقاً على إثبات البرّ والتقوى ونفى الإثم والعدوان، ويصير سوق التعاطف والمساعدة ذارواج، وفي النهاية تضمحلّ الآفات الإجتماعية إثر العقل والحق والعلم والإيثار، وينظّف المجتمع من وجود الآثار ضد القيم، فيشرق الحبّ والرجاء والمعرفة والإدراک في مشهد الحياة كالشمس في رابعة النهار، و تسرّ الأنفس وتضاء الأفئدة بنور المعنوية. وبما أنّ أهمّ نقطة في مجال الزعامة هي الإمامة التي كانت مكمّلة للتوحيد وجاءت إثر النبوّة حسب الآية الكريمة «يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم» (نساء: ٥٩)، فمقام الزعامة تنتقل من النبي الأكرم (ص) إلى الإمام المعصوم، و ولاية الأمر تتجلّى في وجود أميرالمؤمنين على (ع) بعد نزول آية التبليغ وبحكم حديث الغدير، كما أنّ التاريخ أيضاً يشهد الأمـــر صادقاً. لايمكن بيان أيّ شي في الحديث عن ضرورة هذا الأمر الهام إلا هذا الكلام: مع أن رسول الله (ص) عن طريق الوحي بلّغ أصول الأحكام والأوامر الإلهية للناس، لكن من جهة لشرح وتفسير الأحكام، ولرفع الإبهام عن الآيات القرآنية النورانية، ولحلّ المشاكل و المعضلات الجديدة الناتجة عن تصرّف دين الإسلام مع الآراء والأفكار والفلسفات المختلفة كان يستوجب وجود فرد خبير ومدبّر وعالم في كلّ عصر وزمن، لكي يمنع ظهور أيّ نوع من النسخ

والتغيير والتحريف في الحقائق الدينيّة، فالأمر يؤدّي إلى انتقال الإسلام إلى الأجيال الآتية دون أيّ انحراف؛ ومن جهة أخرى بما أنّ الإسلام يهتمّ بالمجتمع والأمّة إهتماماً خاصاً لتحقّق الهداية، وسعادة الناس، وإحياء المعارف القرآنيّة والسنّة النبويّة وأيضاً إجراء الحق والعدالة في العالم ذي الفتن والاضطرابات، فزعامة المسلمين فكرياً وعملياً من جانب إنسان عال في قمّة العلم والبصيرة والفضيلة والتقوى أمر ضروري، لكي يوصل المجتمع إلى هدفه المعيّن، فنعبّر عن هذا الإنسان الكامل الملكوتي المحلّى بزينة العصمة بـــ «الإمام»، ونعتقد أن الصلة بين الأمّة والإسلام زمن الغيبة الكبرى لايمكن إلّا عن طريق ولاية الفقيه، وإنّها في طول ولاية الأئمّة المعصومين. إنّ دور النبي و الإمام و وليّ الفقيه كزعيم المجتمع دور هامّ وأساسي، ولايمكن للمجتمع الوصول إلى الوحدة المستمرّة دون الزعيم الإلهي الذي ينشط كقلب المجتمع حياة الناس وحركتهم فيه، و يحاول أن ينسّقهم فكرياً و عملياً بتعليمهم.

الهوامش

۱. و مع إختلاف يسير (إبن حنبل، ۱٤۱٤ه: ٥/ ٣٣٦).

۲. لايغيب عن البال أنّ سعدي إستخدم في هذه الأبيات مفردة «بني آدم»، بدل «المؤمنين»، و لانقبله قبولاً تامّاً، بما أنّ لكثير من الناس في العالم معتقدات وتفكّرات غير اسلامية و يعتبرون من بني‌آدم، لكنّهم ليسوا من أهل الايمان بمفهومه الإسلامي.

۳. و مع إختلاف يسير: (السيوطي، د.ت: ۲/ ١٦٤؛ المناوي، ۱۳۹۱ه: ٦/ ٦٧؛ المتقي الهندي، ١٤٠٥ه: ٦/ ١١).

٤. وبالتقديم والتأخير بين الكلمتين الأخيرتين: (المجلسي، ١٤٠٣ه: ٧٧/ ٥٣). و في رواية: «يديه» بدلاً من «يده»: (شفرويه الإصفهاني، ۱۳۸٥ش: ١١٤).

٥. قد رويت الأخبار المتماثلة في هذا المعنى، راجع: (إبن حنبل، ١٤١٤ه: ٦/ ٢٢٩؛ الكليني، ١٤٠١ه: ١/ ٤٠٥؛ المجلسي، ١٤٠٣ه: ٢٧/ ٦٧؛ إبن أبي الحديد، ۱۳۷۸ - ۱۳۸۳ه: ٨/ ١٢٣؛ المتقي الهندي، ١٤٠٥ه: ١/ ١٧٥، ٢٠٨).

٦. و قد جاء في رواية: «الإنسان» بدلاً من «النّاس». أنظر: (القمي، د.ت: ٢/ ٣٦٠).

٧. و مع كلمة «أفضل» بدلاً من «خير»: (المصدر نفسه: ٢/ ٤٠).

٨. و مع إختلاف يسير: (المتقي الهندي، ١٤٠٥ه:٣/ ٥٨؛ پاينده، ١٣٤٥ش: ١/ ٨١).

٩. راجع أيضاً: (المتقي الهندي، ١٤٠٥ه: ٨/ ٥٣٢؛ و قارن بما روي عن الإمام الصادق (ع)، في الكافي (ـــ الكليني، ١٤٠١ه: ٢/ ١٩٤ - ١٩٥، ١٩٧).

١٠. وجاء في رواية: «المسلم» بدلاً من «المؤمن» (ـــ المتقي الهندي، ١٤٠٥ه: ١٥/ ٧٧٥).

١١. ومع إختلاف يسير (المصدر نفسه: ٦/ ٤٣٠).

١٢. مع تغيير بعض الألفاظ (المصدر نفسه: ٩/ ١٣٠).

١٣. وفي حديث للإمام علي (ع): «مع» بدلاً من «على» (الشريف الرضي، ١٣٧٨ه: ١٨٤).

المصادر

القرآن الكريم.

إبن أبي الحديد، عبدالحميد (١٣٧٨ - ١٣٨٣ ه/ ١٩٥٩ - ١٩٦٣ م). *شرح نهج البلاغة*، بتحقيق محمد أبوافضل إبراهيم، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.

ابن الأثير، مجد الدين (١٣٦٤ ش). *النهاية في غريب الحديث والأثر*، تحقيق محمود محمد الطناجي، قم: مؤسسة إسماعيليان.

إبن حنبل الشيباني، أحمد (١٤١٤ ه/ ١٩٩٣ م). *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

إبن ماجة، ابوعبدالله محمد بن يزيد القزويني: *سنن إبن ماجة*، حقّق نصوصه وعلّق عليه محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار الفكر.

إقبال، محمد (١٩٧٨ م). *كلّيات إقبال*، لاهور: ذاكر جاويد إقبال.

البخاري، ابوعبدالله محمد بن إسماعيل (١٤١١ ه/ ١٩٩١ م). *صحيح البخاري*، حقّق أصولها وأجازها الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، بيروت: دارالفكر.

پاينده، أبوالقاسم (١٣٤٥ ش). *نهج الفصاحة*، تهران: منشورات جاويدان.

الثعالبي، أبومنصور (١٩٨٣ م). *التمثيل و المحاضرة*، تحقيق عبدالفتاح محمد الحلّو، الرياض: الدار العربية للكتاب.

الرضوي، السيد مرتضى (١٤٠٠ ه/ ١٩٨٠ م). *في سبيل الوحدة الإسلامية*، القاهرة: النجاح.

سعدي (١٣٥٦ ش). *كليات سعدي*، به اهتمام محمدعلى فروغى، تهران: اميركبير.

السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (د.ت). *الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير*، تصحيح أحمد سعد علي، بيروت: دار الكتب العلميّة.

الشريف الرضي، أبوالحسن محمد بن الحسين الموسوي (١٣٧٨ ه/ ١٩٦٧ م). *نهج البلاغة*، ضبط نصّه و ابتكر فهارسه العلميّة صبحي الصالح، بيروت: د.ن.

شفرويه الإصفهاني، أسعد بن عبدالقاهر (١٣٨٥ ش). *مطلع الصباحتين و مجمع الفصاحتين*، تحقيق السيّد صادق الحسيني الإشكوري، تهران: أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية.

الشيرازي، السيد حسن (١٣٨٨ ه). *كلمة الإمام الحسن*، بيروت: دار الصادق.

القمي، عباس (د.ت). *سفينة البحار ومدينة الحكم و الآثار*، تهران: فراهانى.

الكليني الرازي، أبوجعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (١٤٠١ ه). *الكافي*، صحّحه وعلّق عليه على اكبر الغفّاري، تقديم حسين على محفوظ، بيروت: دار صعب و دار التعارف.

المتقي الهندي، علاء الدين علي (١٤٠٥ ه/ ١٩٨٥ م). *كنز العمّال في سنن الأقوال و الأفعال*، ضبطه و فسّر غريبه الشيخ بكري حيّاني، وصحّحه و وضع فهارسه ومفتاحه الشيخ صفوة السقا، بيروت: مؤسسة الرسالة.

المجلسي، محمدباقر (١٤٠٣ ه/ ١٩٨٣ م). *بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار*، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

مسلم بن الحجّاج القشيري النيسابوري (١٤١٢ ه/ ١٩٩١ م). *صحيح مسلم*، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

المناوي، محمد عبدالرؤف (١٣٩١ ه/ ١٩٧٢ م). *فيض القدير شرح الجامع الصغير*، بيروت: دار المعرفة.

مولوي، جلال الدين محمد (١٣٦٣ ش). *مثنوي معنوي*، به تصحيح رينولد.ا.نيكلسون، به اهتمام نصرالله پور جوادي، تهران: اميركبير.

ناصرخسرو قبادياني (١٣٤٨ ش). *ديوان أشعار حكيم ابومعين حميدالدين ناصر بن خسرو قبادياني*، تصحيح سيّد نصرالله تقوي، به كوشش مهدي سهيلي، تهران: اميركبير.

وحشي بافقي (١٣٥٦ ش). *ديوان وحشي بافقي*، ويراستهٔ حسين نخعي، تهران: اميركبير.